

كَلِيبَةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University  
COLLEGE OF EDUCATION  
FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

**ISSN 2708-1362 (Electronic)**

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

[wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq](mailto:wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq)

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الجامعة العراقية

كلية التربية للبنات

مَجَلَّة

كَلِيَّةُ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تَصَدَّرُ عَنْ كَلِيَّةِ التَّرْبِيَةِ لِلبَنَاتِ

فصلية دورية

العدد الحادي والثلاثون (31) الجزء الثاني (2)

الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

## أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

## ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

## ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

## رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ.م.د. نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د. نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة.....عضواً
٨. أ.د. نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د. وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د. أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د. جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د. ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال ..... عضواً
١٦. أ.د. يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية..... عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م. سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية ..... عضواً ومحاسباً مالياً.

### خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .
٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات - العدد (٣١) الجزء الثاني 15/ كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.٣٣	هذه رسالة الحذيفة لأبي سعيد محمد الخادمي (ت ١١٧٦هـ) - دراسة وتحقيق -	أ.د. بشرى أحمد محمد أمين	٧١٢-٦٦٤
.٣٤	الارهاق المهني وعلاقته بالتفكير التعاطفي لدى المرشدين التربويين	ا.م.د. محمد خضير محمود	٧٣٨-٧١٣
.٣٥	الرواية النبوية في ضوء النقد البيئي رواية (دنقلا) لعلي إدريس أنموذجا	م. د. غادة جمال مكّي	٧٥٩-٧٣٩
.٣٦	أثر برنامج ارشادي بأسلوب العلاج بالقبول والالتزام في خفض القمع العاطفي لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي	م.د. اسراء كريم خليفة	٧٨٦-٧٦٠
.٣٧	نَتَاجُ الشُّعْرَاءِ مِنْ سَبْرَتِهِمْ (العَصْرُ العَبَّاسِيّ) مِثَالاً	م. د. صلاح راهي إبراهيم	٨١٦-٧٨٧
.٣٨	اثر استراتيجية سكامبر في تنمية التحصيل الدراسي لدى طلبة قسم معلم الصفوف الأولى بمادة التربية الفنية	م.د. علي جبار محمد	٨٤٣-٨١٧
.٣٩	رؤية موجزة للدولة الخوارزمية في كتاب عفاف سيد صبرة التاريخ السياسي للدولة الخوارزمية	م.م اسراء محسن عبد الواحد	٨٦٢-٨٤٤
.٤٠	قراءة في كتاب: مصرع الخلافة العثمانية لفهمي الشناوي	م.م اسيل هشام محمد	٨٨٥-٨٦٣
.٤١	آية الإذن بالقتال دراسة تفسيرية وتحليلية	م . م . آلاء صباح شكر	٩٠٩-٨٨٦
.٤٢	موقف عصابة الأمم من لواء الاسكندرونة	م.م. إيمان نعيم عرد	٩٢٦-٩١٠
.٤٣	واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات وعلاقتها بمهارات التدريس لدى المعلمين	م.م ايناس اسماعيل شحاذه المشهداني	٩٤٩-٩٢٧
.٤٤	المستشرق وليم موننجومري وات وكتابه فضل الاسلام على الحضارة الغربية (العلوم العقلية انموذجا)	م.م. تغريد عبد الجواد عبد حاشوش	٩٧٤-٩٥٠
.٤٥	مجلة الزراعة العراقية عام (١٩٤٦ - ١٩٥٨م) دراسة تاريخية	م.م. حسين علي حسين خليل	١٠٠٢-٩٧٥
.٤٦	الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم : دراسة لغوية دلالية سورة الحشر أنموذجا	م.م. زينب صالح مهدي هاشم	١٠٢٤-١٠٠٣
.٤٧	دراسة تحليلية مقارنة في تفسير سورة المائدة (من الآية (٢٤) إلى (٣١) انموذجا)	م.م سعدة طعمة محسن علي	١٠٤٦-١٠٢٥
.٤٨	(( أثر طريقة السياق المجتمعي في تحصيل طلاب الصف الاول الاسلامي في مادة العلوم))	م.م. عادل عبد اللطيف احمد القيسي	١٠٥٧-١٠٤٧
.٤٩	الإحالة وأثرها في تماسك النص القرآني، دراسة تحليلية في سورة غافر (قصة مؤمن آل فرعون أنموذجا)	م.م. عمر منذر خضير	١٠٨٤-١٠٥٨

١١٠٠-١٠٨٥	م.م. فاطمه الزهراء خليل ناصر أ.م.د. رافد جهاد عبدالله	٥٠. دلالة الشمس والقمر في شعر ابن خفاجة الأندلسي
١١٢٢-١١٠١	م.م. فرح عبد الصاحب سلمان	٥١. الآراء العقيدية للرازي في تفسيره الكبير
١١٤٣-١١٢٣	م.م. عمار ثامر هزبر ديمي	٥٢. ما نُسب إلى المبرد وفي المقتضب ما يُعارضه
١١٧٣-١١٤٤	سحى فوزي كاظم أ.د. إيمان عبد الكريم ذيب	٥٣. قياس التفكير البصري لدى تلامذة المرحلة الابتدائية
١٢٠١-١١٧٤	غفران قاسم سايط أ.د. سرى طه ياسين	٥٤. الفنون البلاغية في كتابي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) والسيوطي (ت ٩١١هـ)
١٢٢٥-١٢٠٢	عُلا حسين عبدالله أ.د. صالح احمد رشيد	٥٥. نسق الفحولة والأنوثة والزمكان في شعر قبيلة مذحج
١٢٤٠-١٢٢٦	محمد أمير عباس أ.د. علي زيدان خلف	٥٦. النسق القرابي لمجتمع الاميش دراسة انثروبولوجية في ولاية اوهايو الامريكية
١٢٥٤-١٢٤١	فريال عزيز عليوي أ.د. علي زيدان خلف	٥٧. النظام الاقتصادي وتأثيره على السياسة المالية دراسة في الانثروبولوجيا الاقتصادية
١٢٧٢-١٢٥٥	مريم عبدالناصر طلال أ.د. ضياء مزهر خريبط	٥٨. <b>The Correlation between Iraqi EFL University Students' Writing Self-Regulated Strategies and Performance</b>
١٢٩٨-١٢٧٣	كواكب محمد كحيط عبد الله أ.م.د. هدى هشام اسماعيل	٥٩. أبنية الأفعال من حيث التجرد والزيادة في شعر المرّار الفقعسي (ت ٧٥ هجرية)
١٣٢٣-١٢٩٩	د. اسامة عبد حمدي	٦٠. <b>Exploring Themes, Characters, and Social Criticism in Arthur Miller's All My Sons: A Comprehensive, In-Depth Analysis</b>
١٣٤٨-١٣٢٤	د. آدم عبد الشافع سليمان بخت د. جمال الدين إبراهيم عبدالرحمن أحمد أ.د. محمد أحمد الأمين أحمد	٦١. ظاهرة زيادة حروف المعاني في شعر شعراء المعلقات السبع
١٣٨٢-١٣٤٩	م. عماد إبراهيم فزع الجميلي	٦٢. الشخصية الإيجابية وعلاقتها بمفهوم الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة
١٤٠١-١٣٨٣	د. اسامه ماجد سلمان صالح	٦٣. رمز الخمر في شعر الحارث بن بدر الغُداني
١٤٢٩-١٤٠٢	رئيس أبحاث أقدم: وفاء ضياء محمد	٦٤. التصوف ورجالاته وأبرز مراكزه في العراق من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري - دراسة تاريخية

### التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

### دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من الكتاب والمتقنين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجالات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

## ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.
١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.
١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.
١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.
١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.
١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي: wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.
١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

## دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للمهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

## دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول: (2)، ضعيف: (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

## افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله  
وصحبه تسليماً كثيراً...  
أما بعد...

يولدُ عدد جديد من مجلة ( كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية )  
يحمل الرقم 31 ، الواحد والثلاثين ، بتاريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً  
متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة  
الإنكليزية ، ليكون العدد منهداً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي  
عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث  
المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي  
تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم  
العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا  
في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة  
في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار  
العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



مدير تحرير المجلة

أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

**الدرس الصوتي في الثلث الأخير من القرآن الكريم :**  
**دراسة لغوية دلالية "سورة الحشر أنموذجا"**

م.م زينب صالح مهدي هاشم  
المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ/ الأولى  
رقم الهاتف / ٠٧٨١٩٩٠٠٢٢٤

ملخص:

يتناول البحث تطور الفاصلة في الدراسات القرآنية، مقارنةً بين آراء العلماء القدامى والمحدثين حول أهمية الفاصلة وتأثيرها في فهم النصوص ، ويشمل ذلك تقنيات قراءة القرآن وكيفية تأثيرها على الفهم ، كما أنه يتناول أيضاً دلالات الفاصلة في سورة الحشر، موضحاً كيف تعكس هذه الحركات معاني معينة وتعزز الإيقاع والتأثير البلاغي للنص ، كما عرضنا فيه مفهوم الفاصلة القرآنية وأنواعها ، وأهميتها في إيضاح المعاني وتأثيرها على السياق العام للآيات.

ثم يستعرض البحث دراسة الفاصلة القرآنية في سورة الحشر، حيث يبرز أهمية هذه الفواصل ودورها البلاغي في تعزيز الفهم الجمالي والدلالي للنص القرآني، وقد بدأنا بتعريف سورة الحشر، التي تُعد من السور المدنية ، وتناولنا موضوعات متنوعة تشمل (العقيدة والأخلاق والأحكام) مع تركيز خاص على أحداث غزوة بني النضير؛ بالإضافة إلى ذلك يُستعرض تأثير الدلالات الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الحشر، وكيف تساهم الفواصل في تعزيز الفهم الكلي للنص.

في الختام قدمنا في هذا البحث الفاصلة القرآنية في سورة الحشر أداة بلاغية مهمة ، تساهم في تعزيز الفهم الجمالي والدلالي للنص ، كما أنها تظل معينا ثرا للدارسين لفهم أعمق الدلالات التي تعيننا على فهم القرآن الكريم.

كلمات مفتاحية: الصوت / الدلالة/ الفاصلة القرآنية /صفات الحروف.

**Abstract**

This research aimed the development of phonetic studies in Qur'anic studies, comparing the perspectives of both classical and modern scholars regarding the significance of phonetics and its impact on understanding the texts. This includes techniques of Qur'an recitation and how they influence comprehension. Additionally, the research explores the phonetic implications in Surah Al-Hashr, and highlighting how specific phonetic movements reflect certain meanings and enhance the rhythm and rhetorical effect of the text. The study also delves into the concept of the Qur'anic pause (fāsila) and its role, analyzing different types of pauses and their importance in clarifying meanings and their influence on the overall context of the verse so The research further examines the Qur'anic pause in Surah Al-Hashr, emphasizing the significance of these pauses and their rhetorical role in enhancing the aesthetic and semantic understanding of the Qur'anic text. It begins by introducing Surah Al-

Hashr, which is considered a Madinan surah, covering various topics such as theology, ethics, and rulings, with a special focus on the events of the Battle of Banu al-Nadir. Additionally, the study highlights the impact of the phonetic meanings of the Qur'anic pauses in Surah Al-Hashr, illustrating how these pauses contribute to a holistic understanding of the text, And In conclusion, it becomes evident that the Qur'anic pause in Surah Al-Hashr is a significant rhetorical tool that enhances both the aesthetic and semantic appreciation of the text. The study recommends further research on Qur'anic pauses in other surahs to gain a deeper understanding of their phonetic and rhetorical implications.

*Keywords: Phonetics / Meaning / Qur'anic Pause (Fā sila)*

#### المقدمة:

تُعَدُّ الدراسة الصوتية أحد أهم المجالات التي تساهم في فهم اللغة العربية من خلال تحليل الأصوات وتحديد خصائصها، وقد ارتبطت دراسة الأصوات العربية بشكل وثيق بتقاليد القراءات القرآنية؛ مما أتاح للعلماء العرب من القدماء والمحدثين فرصة تأمل في طبيعة الأصوات ودورها في توصيل المعاني، وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على التطورات التاريخية في دراسة الأصوات، من الفلاسفة العرب الأوائل مثل الخليل بن أحمد وسيبويه، إلى المحدثين الذين استفادوا من التقنيات الحديثة لفهم الجهاز النطقي، لغرض استكشاف الدلالة الصوتية للحركات في سورة الحشر من خلال تلك الدراسات، وتحليل كيف يمكن أن تؤثر تلك الظواهر الصوتية في فهم معاني النصوص القرآنية.

#### أهداف الدراسة:

- تحليل توزيع الفواصل القرآنية في سورة الحشر وتحديد الأنماط السائدة.
- استكشاف دلالاتها وتأثيرها على معاني الآيات.
- تعزيز الوعي بأهمية الصوتيات في تحليل النصوص الدينية.

#### أهمية الدراسة:

- تعتبر هذه الدراسة مهمة في عدة جوانب:
- تساهم في تعميق الفهم لعلم الصوتيات وتطبيقاته في اللغة العربية.
- تقدم رؤية جديدة في تحليل النصوص القرآنية وكيف يمكن للأصوات أن تؤثر على الإدراك والمعاني.

- تساهم في تطوير المناهج التعليمية المتعلقة بدراسة اللغة العربية، وخاصة في سياق التجويد والقراءات.
- تساعد في إبراز العلاقة بين اللغة والدلالة الصوتية، مما يعزز من الدراسات الأدبية واللغوية.

#### فرضيات الدراسة:

هناك تباين في التوزيع النسبي للفواصل في سورة الحشر. تلعب الفواصل دوراً رئيسياً في التأثير على الفهم العام للمعاني في النصوص القرآنية. تعكس الحالة النفسية للسامع، سواء أكان مؤمناً أو كافرًا، من خلال تكرارها ونمط استخدامها.

#### منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي القائم على التحليل بالإضافة الى المنهج الاستقرائي حيث تم تحليل سورة الحشر من الناحية الدلالية.

#### الخطة:

- المقدمة:
- التمهيد: التعريف بسورة الحشر:
- المبحث الأول: درس الصوتي بين القدامى والمحدثين
- المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية في سورة الحشر:
- المبحث الثالث: الدلالة الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الحشر:
- الخاتمة:

#### التمهيد: التعريف بسورة الحشر:

سورة الحشر سورة مدنية، وهي السورة التاسعة والخمسون في ترتيب المصحف، وعدد آياتها أربع وعشرون آية، وقد سميت بسورة الحشر؛ لأن الله تعالى ذكر فيها ما حصل مع اليهود حينما جمعهم النبي (ص) خارج المدينة المنورة.

وهي من سور المسبحات، حيث تبدأ السورة بتسبيح الله وحمده والثناء عليه، وتختتم بالكلام عن صفات الله تعالى، قال تعالى: " هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ \* هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ \* هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .. الحشر: ٢٢: ٢٤.

#### موضوعات سورة الحشر

تعالج سورة الحشر موضوعات وأفكاراً عدة، فكل مجموعة من الآيات حملت موضوعاً وفكرة معينة.

- ١- الآيات من (١-٥) تحدثت عن مصير اليهود في المدينة عموماً، وإخراجهم من ديارهم وحصونهم، وهم يظنون أنهم في حماية ومنعة.
- ٢- الآيات من (٧-٦) تحدثت عن الغنيمة وأحكامها، والحكمة من ذلك أن الفقراء لهم اعتبار في المجتمع المسلم، والرحمة أساس التعامل في الإسلام، ولا اعتبار القضية الطبقات في المجتمع الإسلامي.
- ٣- آيات من (٩-٨) تحدثت عن مجتمع الصحابة في المدينة وهم المهاجرون والأنصار وتحدثت عن فضائل المهاجرين والأنصار، ولا اعتبار لمن ينتقصهم من الكاذبين.
- ٤- الآية (١٠) تحدثت عن دعاء المؤمن لأخيه المؤمن، وأن التابعين مع الصحابة هم خير الخلق بعد الأنبياء.
- ٥- الآيات من (١١-١٧) بيان لصفة المنافقين الذين هم أكذب الناس عهداً، وهم الجبناء؛ لأنهم لا يتقون بشيء، وكشف لعلاقتهم مع اليهود ضد المسلمين، وفيها بيان لجبن اليهود وضعفهم.
- ٦- الآيات من (١٨-٢٠) وصية ربانية للمؤمنين والتقوى هي دستور المؤمن في حياته لبلوغ الآخرة، والفرق بين أهل الجنة والنار.
- ٧- الآيات من (٢١-٢٤) بيان لعظمة الله تعالى، ولصفاته العلى، وهنا أولها الرحمة والربوبية ومنها العزة والحكمة، وتنزيه الله تعالى عن كل نقص.

#### المبحث الأول: الدرس الصوتي بين القدامى والمحدثين

إن الدراسة الصوتية عند العرب كانت من أوائل المجالات التي تناولها العلماء بالبحث والتحليل، وتعدّ من أكثرها قرباً إلى المنهج العلمي؛ حيث استندت هذه الدراسة على ضبط الأداء في نقل القراءات القرآنية. وقد دفعت قراءة القرآن علماء اللغة القدامى إلى التأمل في أصوات اللغة وملاحظتها بدقة، مما أدى إلى تأسيس دراسة معمقة للأصوات العربية في وقت مبكر، تقترب كثيراً من نتائج علماء الأصوات في الغرب.

ورغم أن علم الأصوات لم يكن يُعرف بهذا الاسم عند العرب إلا في مراحل متأخرة، إلا أن مفهومه كان حاضراً في كتبهم من خلال النحو والصرف والعروض والبلاغة والموسوعات الأدبية، بالإضافة إلى الأداء التجويدي للقرآن الكريم والقراءات المتواترة، وكذلك في مجالات الطب والحكمة والموسيقى والفلسفة. فقد امتزج هذا العلم مع العديد من العلوم الأخرى، حتى أنه نادراً ما نجد كتاباً في تلك العلوم يخلو من الإشارة إلى الأصوات أو شيء منها. وعند البحث في المؤلفات التي

<sup>١</sup> ينظر : قطب سيد في ظلال القرآن، ص ٣٥١٨-٣٥٣٤

ساهمت في علم الأصوات، نجد أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

علوم العربية: مثل النحو والصرف والبلاغة والعروض.

علوم الحكمة والفلسفة والطب والموسيقى.

علوم الأداء: التي تشمل تجويد القرآن الكريم وقراءاته المتواترة، بالإضافة إلى علمي الرسم والضبط.

وفي هذه المؤلفات تتناول الدراسة الصوتية من خلال اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول: دراسة الانسجام الصوتي في اللفظة الواحدة، بتحليل العلاقات بين الأصوات من حيث التوافق أو التنافر.

الاتجاه الثاني: دراسة القيمة التعبيرية للأصوات، أي مدى توافق دقة المعنى مع جرس الأصوات المستخدمة. ويبرز هذا النوع من الدراسة عند الخليل بن أحمد (ت: ١٧٠ هـ)، ويوجد بكثرة عند سيويه (ت: ١٨٠ هـ) في كتابه "الكتاب"، كما تظهر هذه الدراسة أكثر تطورًا واتساعًا عند ابن جني (ت: ٣٩٢ هـ) في كتابه "الخصائص"، وتستمر مع ابن فارس (ت: ٣٩٥ هـ) وابن الأثير (ت: ٦٠٦ هـ) من بعده.

أما الخليل فهو منبع الاتجاه الذي تولى دراسة القيمة التعبيرية للأصوات، ومدى اتفاق دقة المعنى مع جرس الحرف المختار؛ فقد شغلته الألفاظ المعبرة عن أصوات المسموعات، ورأى فيها أصواتا محاكية للطبيعة، وحاول إثبات نوع من الصلة الطبيعية بين أجراس الحروف، ودلالاتها من جهة، ثم بين أنغام الألفاظ، ومعانيها الكلية من جهة أخرى، وفي ذلك النظر تبدو الأصوات والصيغ مترابطة مع الدلالة، وكأن هناك نتيجة ضرورية للإيحاء من تتابع الحروف أو بناء أحمد الكلمات.<sup>٢</sup> ويرى حلمي خليل أنه يمكننا اعتبار كتاب (العين) المنسوب إلى الخليل بن أ الفراهيدي أول معجم في العربية، والذي بني على أساس صوتي، وصدر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة صوتية منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب<sup>٣</sup>. أي أن الخليل أول من وضع معجما مبنيا على أساس صوتي.

ولقد اصطلح الخليل على صوت الحرف حال النطق بـ "الجرس"، والعين، والقاف هما أطلق الحروف، وأضخمها جرسا؛ ولذلك فإنهما لا تدخلان في بناء إلا حسنتاه.<sup>٤</sup> أي أن الصوت أثناء خروجه بصدر جرسا موسيقيا، وقد وجد هذا المصطلح قبولا في حساب البحث اللغوي الحديث.

<sup>٢</sup> ينظر: مندور، مصطفى، (١٩٧٤م) اللغة بين العقل والمغامرة، مصر الإسكندرية، منشأة المعارف، ص: ٥٤.

<sup>٣</sup> خليل، حلمي، التفكير الصوتي عند الخليل، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط ١، ص: ٨٥.

<sup>٤</sup> الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي

المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١/ ٥٣.

"وأبرز ما في هذا الفن الذي أبدعه الخليل توزيع الأصوات العربية على أساس مقطعي" °، وهذا يخالف التقسيم الحرفي المتبع في البحوث الصوتية الأخرى، ويميل هذا النوع من التوزيع إلى الموسيقى.

وبعد معجم (العين) للخليل بن حمد الفراهيدي، ظهر (الكتاب) لسيبويه الذي تضمن دراسات صوتية في غاية الدقة والأهمية، وتنوعت بتنوع مادتها؛ "فكان منها ما يتعلق باللهجات والمقايسة بينها والاستدلال لها" ٦، "ومنها ما يعرض للقراءات" ٧، ومنها ما يتحدث عن ظواهر وتغيرات صوتية مختلفة، كأحكام الهمز " من تحقيق وتسهيل بين بين، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإبدال والإعلال والتعليل الصوتي لهما .... إلى غير ذلك من مباحث صوتية مبنوثة في طيات الكتاب، مما له علاقة بزمرة علوم الأداء ويستأثر الجزء الأخير من الكتاب بأجل هذه المباحث وهو باب الإدغام، الذي استهله سيبويه بذكر عدد الحروف العربية ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها، مما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي ليغدو أساساً ومرجعاً لكل من صنف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقراء" ٨. ثم تتابعت كتب النحو واللغة بعد سيبويه تنحو منحاه وتقفو أثره في تخصيص حيز للدراسات الصوتية مرددة تعبيراته ومصطلحاته في كل ما يتعلق بمخارج الحروف وصفاتها.

وتلا ذلك كله كتاب (المفصل) للزمخشري (ت: ٥٣٨ هـ) الذي نسجه على منوال كتاب سيبويه أيضاً، "فختم كتابه بباب الإدغام، مستهلاً بذكر حروف العربية ومخارجها وصفاتها" ٩، وكان بهذا المادة الصوتية التي بني عليها " ابن يعيش (ت: ٦٤٣ هـ) شرحه الغني بالدراسة الصوتية" ١٠، ولا يكاد يدانيه في ذلك إلا الرضي الإستراباذي (ت: ٦٨٦ هـ) في شرحه للشافية حيث تداخل عند علم

° ينظر : الأنطاكي، (١٩٦٩ م) محمد، الوجيز في فقه اللغة، لبنان، بيروت، درا الشروق، ص: ٢٢٧.

٦ ينظر: سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، لبنان، ط١، ج ١، ص ٥٧-٦٦.

٧ ينظر: سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان، الكتاب، المرجع السابق، ١/ ٥١، ٣/ ٢٥.

٨ ينظر: عبد الصبور، شاهين (١٩٨٧ م)، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مصر القاهرة مكتبة الخانجي، ط١، ص: ١٨٢، ٢١٩.

و أنيس، إبراهيم (١٩٧٥ م)، الأصوات اللغوية، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥.، ص: ١١١، و ١٣٥.

و عمر، أحمد مختار (١٩٨٢ م)، البحث اللغوي عند العرب، مصر، القاهرة، عالم، ط ٥، ص: ٩١ و ١٠٩.

٩ ينظر : الزمخشري، أبو القاسم، (١٩٩٣ م)، المفصل في صنعة الإعراب، تح: علي بو ملحم، لبنان، بيروت، مكتبة الهلال، ط١، ص: ٥٤٥ وما بعدها.

١٠ ابن يعيش النحوي، موفق الدين بن علي، شرح المفصل، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ج ١٠، ص: ١٢٣، ١٣١.

الصوت بعلم الصرف<sup>١١</sup>.

ولعل أول من أفرد المباحث الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته ابن جني في كتابه (سر صناعة الإعراب)، وهو يعني ذلك إذ يقول: "وما علمت أن أحداً من أصحابنا خاض في هذا الفن هذا الخوض، ولا أشبعه هذا الإشباع، ومن وجد قولاً قاله، والله يعين على الصواب بقدرته"<sup>١٢</sup>. بمعنى أنه الشخص الذي توسع في الحديث عن حروف اللغة العربية، حيث تناول مخارجها، وصفاتها، وأحوالها، وما يطرأ عليها من تغييرات تؤدي إلى الإبدال، الإعلال، الإدغام، النقل، أو الحذف، كما تناول الفرق بين الحرف والحركة، وانسجام الحروف وتناظرها، وغيرها من القضايا التي منحته مكانة رفيعة في هذا المجال، مما جعله يُعتبر بحق رائد الدراسات الصوتية.

ويعد بعض الباحثين أن ابن جني أول من استعمل عبارة: (علم الأصوات)<sup>١٣</sup>، ولا تقتصر جهود ابن جني الصوتية على ما في ستر صناعة الإعراب، وإنما تتعداه إلى كتبه الأخرى، كه (الخصائص) الذي يحتوي مادة صوتية غنية جاء بعضها منثوراً في طيات الكتاب. وقد خصها كذلك بأبواب مستقلة مثل باب في كمية الحركات، وباب في الحركات وباب في الحروف... بل إن ابن جني أول من عرض الجهاز النطق فشبهه بالناي، وبوتر العود وذلك في قوله: " فإذا وضع الزاهر أنامله على خروق الناي المنسوقة، وراوح بين أنامله، اختلفت الأصوات، وسمع لكل منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذا إذا قطع الصوت في الحلق والغم باعتماد على جهات مختلفة، كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة."<sup>١٤</sup> وهكذا فقد قدم تعريفاً دقيقاً للصوت اللغوي الذي بنى عليه المحدثون مفاهيمهم التي فصلت في تحليل الصوت تفصيلاً يسهل إدراكه.

وعلى الرغم من الجهود الكبيرة التي بذلها الباحثون القداماء في مجال الدراسة الصوتية، لا يمكننا إنكار إسهامات المحدثين أيضاً. فقد قدموا جهوداً كبيرة في تطوير هذا المجال مستفيدين من توفر الأجهزة الحديثة والآلات التي توضح عمل أعضاء الحنجرة وتفصل حركة أعضاء النطق بدقة. هذه الأجهزة ساعدتهم في الارتقاء بالدراسات الصوتية، مما أدى إلى ظهور العديد من الكتب المتخصصة. من بين المبدعين في هذا المجال نذكر إبراهيم أنيس في كتابه "الأصوات اللغوية"،

<sup>١١</sup> الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (١٩٧٥م) شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، ولزفراف، وعبد الحميد، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٣، ص: ٢٢٠-٢٦٤.

<sup>١٢</sup> ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٨٥م)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداي، سورية، دمشق، دار القلم، ط ١، ج ١، ص ٥٦.

<sup>١٣</sup> عمر، أحمد مختار، البحث اللغوي عند العرب، ص: ٩٩.

<sup>١٤</sup> ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج ١، ص: ٩.

ومحمود السعران في "مقدمة في علم اللغة"، وتمام حسان في كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها"، وغيرهم.

لقد جاء وصف المحدثين للجهاز النطقي في منتهى الدقة، وذلك لما توفر لديهم من علم بالتشريح ووظائف الأعضاء، بالإضافة إلى ما توفر لديهم من آلات حديثة فوصفوا كل عضو وصفاً دقيقاً مبينين أثره، كما لاحظوا حركة الوترين الصوتيين وحالتهم المختلفة في النطق ووضعوا ثلاثة معايير هي: "مخرج الصوت، وصف الصوت وحركة الوترين الصوتيين لوصف الأصوات، كذلك تطرقوا إلى الفصل بين دراسة الصوت المجرد والذي عرف بـ (الفون) ودراسة وظيفة الصوت داخل البنية والذي عرف بـ (الفونيم)"<sup>١٥</sup>.

صنفوا الأصوات إلى صوامت وصوائت؛ فالصوامت تشمل جميع أصوات العربية مجهورها ومهموسها، على حين تختص الصوائت بالحركات وحروف المد، فالصوائت تختلف من لغة إلى لغة أخرى في العدد والنوع، لذلك فقد وضع المحدثون صوائت معيارية تضبط طبقاً لها صوائت معظم اللغات فهي قواعد عامة مستنبطة من أكثر اللغات<sup>١٦</sup>. أي أن الصامت هو الحرف والصائت هو الحركة.

وقد قسم العلماء المحدثون كذلك الأصوات الكلامية في العربية إلى قسمين: "الأصوات الصامتة والحركات، وتتميز الأصوات الصامتة عن الحركات بأنه يحدث أثناء النطق بها اعتراض المجرى الهواء"<sup>١٧</sup>. من خلال ما سبق نلاحظ أن الدرس الصوتي قد بدأت جذوره مع العلماء والدارسين القدامى، ليكتمل نضجه ويقعد له كعلم قائم بذاته مع الباحثين في العصر الحديث.

#### المبحث الثاني: الفاصلة القرآنية في سورة الحشر:

تعد الفاصلة القرآنية أحد أوجه الإعجاز في القرآن الكريم، ذلك الإعجاز الذي أدهش العرب وجعلهم عاجزين عن الإتيان بمثله، رغم أنهم أهل الفصاحة والبلاغة. اهتم القرآن بالفواصل لما لها من تأثير عميق في النفوس، إذ تترك أثراً في وجدان المستمع أو القارئ بفضل التناغم والإيقاع الموسيقي الذي تحمله. فهي تربط ما قبلها من كلام بما بعدها بانسيابية، وكأن ما قبلها كان تمهيداً لها. وإذا حُذفت الفاصلة، يخلت المعنى في الآية. وتأتي الفاصلة في موضعها بثبات وانسجام، دون اضطراب أو تنافر، لتضفي جواً من الموسيقى وتكمل المعنى الذي تختتم به الآية.

فالفاصلة ليست مجرد ألفاظ جاء بها القرآن الكريم، دون أثر يذكر، وإنما هي ألفاظ ذات جرس

<sup>١٥</sup> ينظر: النجار، نادية رمضان (٢٠٠٤ م)، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للنشر والطباعة، د: ط، ص ٩٤-٩٥.

<sup>١٦</sup> ينظر: حازم على كمال الدين دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة، ٩٩، ص: ٢١.

<sup>١٧</sup> النجار، نادية رمضان، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص: ٦٩.

موسيقى مؤثر في النفس البشرية، عمد إليها القرآن لتحقيق أغراضه ومقاصده الدينية والدينية، فالفاصلة القرآنية كانت محط اهتمام القدماء والمحدثين، وهذا الاهتمام كان يقتصر على ربط الفاصلة بالسياق الدلالي للآية.

سنقوم بربط الدلالة الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الحشر بالدلالة السياقية للآيات، مع التركيز على الصوت الأخير في الفاصلة وتأثيره على الدلالة السياقية. ولكن قبل ذلك، من الضروري التطرق إلى تعريف الفاصلة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

### تعريف الفاصلة لغة واصطلاحاً:

#### الفاصلة لغة:

اسم فاعل من (فصل)، والفصل بون ما بين الشيئين " ، وقيل : " الحاجز بين الشيئين"<sup>١٨</sup>. والمعنى العام اللغوي للفاصلة يدل على أنها الفصل بين شيئين متصلين.

#### الفاصلة اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الفواصل القرآنية، فعرفها الزركشي بقوله: ((هي كلمة آخر الآية كقرينة الشعر، وقافية السجع))<sup>١٩</sup>، ويعرفها أبو عمرو الداني، بقوله: " كلمة آخر الجملة "<sup>٢٠</sup>.

وقد عرفها فضل عباس بقوله: ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سماها ما ختم به بيت الشعر القافية، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة<sup>٢١</sup>.

وعرفها أحمد بدوي بقوله: -" تلك الكلمة التي تختم بها الآية من القرآن، وتنزل الفاصلة من آياتها، وتكمل معناها، ويتم بها النغم الموسيقي للآية، فتراها أكثر ما تنتهي بالنون، والميم وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها -<sup>٢٢</sup>.

والفاصلة القرآنية تأتي تسميتها من قوله تعالى في سورة فصلت " كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ" فصلت: آية ٣، فكل آية من آيات الذكر الحكيم تنتهي بفاصلة، وزعت بترتيب رباعي، أكسبت القرآن سحراً عذباً، وإيقاعاً سلساً على القلوب، قبل أن يقع على المسامع.

فالذي يتضح مما سبق أن من وظائف الفاصلة الفصل بين آيات السورة الواحدة بهذا النغم الموسيقي، وبذلك الإيقاع يورثها أهمية محمودة في السورة الكريمة، (( فالفاصلة تأتي في القرآن

<sup>١٨</sup> ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت ٧١١هـ) (١٤١٤ هـ)

(هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ٣٣١/٥.

<sup>١٩</sup> الزركشي، بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٥٣.

<sup>٢٠</sup> الداني، أبو عمرو : التيسير في القراءات السبع، ص ٩١.

<sup>٢١</sup> عباس، فضل: إعجاز القرآن الكريم، ص ٢٢١.

<sup>٢٢</sup> بدوي، أحمد أحمد (١٩٥٠م) من بلاغة القرآن، ط١، مطبعة الرسالة، القاهرة، ص ٢٤٥.

مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة، ولا قلقله، ويتعلق معناها بمعنى الآية تعلقاً تاماً، بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم، فهي تؤدي في مكانها جزءاً من معنى الآية ينقص ويختل بنقصانها (٢٣).

### الفاصلة القرآنية في سورة الحشر

إن الفواصل القرآنية في سورة الحشر جاءت متنوعة، حيث لم تلتزم بصوت (فونيم) معين، بل تعددت الفونيمات، مما منح النص حيوية وعمقاً في التأثير على القلوب. فالانتقال بين الأصوات والتناوب بينها أسهم في تنوع الإيقاع الذي تختتم به الآيات، وهذا التنوع أضفى على الآيات جرساً موسيقياً له تأثير خاص على النفس والوجدان. وقد جاءت هذه الفواصل منسجمة ومتوافقة مع سياق الآيات ومعانيها، فهي جزء لا يتجزأ من الآية، متممة لمعناها ومكملة لمضمونها.

ومن أجل دراسة الفاصلة القرآنية ودلالاتها، قمنا برصد الكلمة الأخيرة في كل آية من آيات سورة الحشر، فكان عدد الفواصل في سورة الحشر (٢٤) فاصلة،

وتكونت سورة الحشر من ٢٤ فاصلة، موزعة على أربعة صوامت، مسبوقة بفتحة طويلة، وضمة طويلة، وكسرة طويلة، وهي: (النون الميم الراء، الباء)، وسنبين سبب ورود هذه الصوامت في نهاية فواصل السورة وأثرها في توضيح المعنى، وتقريبه من ذهن السامع، وقبل الحديث عن هذا الأمر، لا بد من ذكر جدول إحصائي يبين نسبة الأصوات التي تنتهي بها فواصل السور الكريمة.

### جدول أصوات الفاصلة القرآنية ونسبتها في سورة الحشر والجدول رقم (٢) يوضح ذلك

الصوت الذي تنتهي به الفاصلة:	عدد مرات وروده	نسبته المئوية
النون	١٤	٥٨.٣%
الميم	٥	٢٠.٨%
الراء	٣	١٢.٥%
الباء	٢	٨.٣%

يتبين من الجدول السابق أن روي الفاصلة القرآنية، في سورة الحشر، بني على أربعة أصوات، وأن صوت النون نال النصيب الأوفر من نهاية هذه الفواصل فقد بلغت نسبته (٥٨.٣%)، يليه صوت الميم بنسبة (٢٠.٨%)، ثم صوت الراء بنسبة (١٢.٥%)، وأخيراً صوت الباء بنسبة (٨.٣%)، الذي لم يرد سوى مرتين فقط، وهذا التنوع في الفواصل أحدث تنوعاً في الإيقاع؛ تبعاً لنوع الدلالة، يقول أحمد مختار عمر، إن ((القرآن يلون وينوع أواخر الفواصل؛ ليحدث تنوعاً في الإيقاع؛ تبعاً

<sup>٢٣</sup> بدوي، أحمد أحمد: من بلاغة القرآن، ص ٧٥.

لنوع الموضوع والتعبير ((<sup>٢٤</sup>

وبالنظر إلى تلك الأصوات يظهر أنها قد جمعت بين عناصر كثيرة من الخصائص الصوتية، منها:

١- صفة الجهر التي تنتمي إليها أصوات الروي جميعها، في السورة، (ر، م، ن، ب)، إذ يتذبذب الوتران الصوتيان، عند نطق بهذه الأصوات، ولملمح الجهر قيمة تأثيرية في النصوص.

فسورة الحشر مدنية كما نعلم، حيث تكررت فيها أصوات (النون، الميم، الراء، الباء) المجهورة، التي تتميز بوضوحها السمعي العالي وتأثيرها الشديد في المتلقي. تتناول السورة في مجملها موضوع حشر يهود بني النضير وإخراجهم من ديارهم بسبب خيانتهم للرسول (ص) ونقضهم للعهد. كما تكشف السورة عن المنافقين وتوضح صفاتهم وكذبهم، مما يجعل نهاية هذه الفواصل متناسبة مع موضوع السورة بشكل جيد.

٢- تشكل أصوات (الميم والنون الراء)، نسبة عالية من صوامت فواصل سورة الحشر ، فبلغت نسبة صوامت (ن م ، ر) في سورة الحشر (٩١.٦%)، فهذه الصوامت ترد تحت بند الأصوات المائعة، أو الرنانة، ((وهي الأصوات التي يمر معها الهواء في مجراه، في الممر الصوتي، دون احتكاك، أو انحباس من أي نوع، ويعود ذلك إلى أن مجرى الهواء في الفم يتجنب نقطة السد، أو التضيق، كما يحدث في نطق اللام، أو لأن هذا التضيق غير ذي استقرار، كما يحدث في نطق الراء، أو لأن الهواء يمر من خلال الأنف، كما يحدث في نطق الميم والنون)).<sup>٢٥</sup>

فهذه الأصوات لها وقع نغمي، ووضوح سمعي عال، عند الوقف عليها، وتحديدًا صوتي النون والميم، اللذين يعدان من أطول الصوامت في العربية، وهذا كله يتلاءم مع فواصل سورة الحشر

٣- يعد صوت النون من أكثر الصوامت تكراراً في فواصل سورة الحشر، حيث تكرر ١٤ مرة من أصل ٢٤ صامت، فصوت النون يحمل عدة مزايا أهلتها ليكون الصوت الأكثر تكراراً في صوامت فواصل سورة الحشر، فهو صوت مجهور، مائع، ذو وضوح سمعي، أنفي<sup>٢٦</sup> ، مما جعل فواصل السورة مشحونة بقوة نفاذة، تطرب الأذن عند سماعها، فصوت النون يمتاز بسهولة النطق وخفته فتتشربه الأذن بهدوء وطمأنينة، ومن المعاني التي يحملها هذا الصوت

<sup>٢٤</sup> مختار، أحمد عمر (٢٠٠١م)، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتاب، ط ١ ، القاهرة، ص ٧٤.

<sup>٢٥</sup> النوري، محمد جواد، فصول في علم الأصوات، ص ٢٢٨.

<sup>٢٦</sup> والأنفية مصطلح صوتي يطلق على الأصوات التي يتمكن الهواء، في أثناء النطق بها، من النفاذ عن طريق الأنف بحيث ينخفض الطبقة الحنك اللين)، وهو ما يعرف في علم التجويد بالغنة، أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص ٧٠.

- كما ذكر العلايلي-: ((التعبير عن البطون في الأشياء، ويدل أيضا على تمكن المعنى))<sup>٢٧</sup> ، فـصوت النون ذو الطابع الرنان تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي للتعبير عن مشاعر الخشوع<sup>٢٨</sup>، ومن المعاني الأخرى التي يحملها صوت النون، وخاصة إذا وقع في نهاية الكلمة، المعاني التي تدل على الرقة والأناقة والجمال<sup>٢٩</sup> ، فـصوت النون في نهاية الفاصلة يدل على تمكن المعنى، وهذا ينسجم مع طبيعة الموضوع الذي تدور حوله الآيات، وهو الحديث عن حشر يهود بني النضير، وكشف كذب المنافقين، وهذا يحتاج إلى أصوات قريبة من النفس، وقد بينت الآيات عظمة الله تعالى وصفاته العلى، وحملت في طياتها وصية ربانية للمؤمنين، ودعوتهم لتقوى الله، وهذه الدعوة لا بد أن تحمل في طياتها الرقة والأناقة لجعلها قريبة من النفس، وصوت النون جاء منسجماً مع طبيعة الموضوع.

٤- احتل صوت الميم المرتبة الثانية، في روي فواصل سورة الحشر، فـصوت الميم صوت مجهور، لا هو بالشديد، ولا بالرخو؛ بل هو مما يسمى بالأصوات المتوسطة، ويتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء بالحنجرة أولاً، فيتذبذب الوتران الصوتيان، فإذا وصل في مجراه إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسد مجرى الفم، فيتخذ الهواء مجرى في التجويف الأنفي، محدثاً في مروره نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي أثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق.<sup>٣٠</sup> فـصوت الميم، صوت رئوي، مستخرج أنفي شفوي ثنائي، مائع، ذو وضوح سمعي، مجهور<sup>٣١</sup> . ومن المعاني التي يوحي بها هذا الصوت اللينة، والمرونة، والرقة، والتماسك<sup>٣٢</sup>، وهذا يتناسب وطبيعة الموضوع الذي نتحدث عن سورة الحشر، وهو الحديث عن حشر يهود بني النضير، وكشف المنافقين وكذبهم، وبيان بعض أحكام التشريع الإسلامي، وهذا كله احتاج إلى صوت النون الذي يحمل معنى اللينة والمرونة والتماسك.

٥- احتل صوت الباء المرتبة الرابعة والأخيرة في فواصل سورة الحشر، وينتج صوت الباء الانفجاري ((عندما تقفل الشفتان إقفالاً تاماً أمام تيار الهواء، ويصاحب ذلك رفع الحنك

اللين، حتى لا يخرج الهواء من التجويف الأنفي، الأمر الذي يؤدي إلى حبس الهواء في التجويف

<sup>٢٧</sup> العلايلي، عبد الله : مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الحديث، ص ٢١١.

<sup>٢٨</sup> ينظر: عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ١٦٠.

<sup>٢٩</sup> ينظر: المصدر نفسه والصفحة نفسها .

<sup>٣٠</sup> أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية، ص ٦٤.

<sup>٣١</sup> النوري، محمد جواد: فصول في علم الأصوات، ص ٢٤١.

<sup>٣٢</sup> عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ٧٢-٧٥

القموي، مدة من الزمن، ثم تنفرج الشفتان، فيندفع الهواء من بينهما محدثاً صوتاً انفجارياً ((٣٣)..  
وصوت الباء يدل على الصلابة، والغلظة، وهذه الصلابة نابعة من طبيعته النطقية، ولهذا الصوت  
دلالاته الإيحائية في النص، كما أن في صوت الباء دلالة على بلوغ معنى في الشيء بلوغاً تاماً<sup>٣٤</sup>  
، ويتميز صوت الباء بالاتساع، والامتلاء، والعلو، والانبثاق والظهور<sup>٣٥</sup>، وهذه الصفات أعطت  
إيحاء قويا وصلابة لهذا الصوت، ليتناسب مع فواصل سورة الحشر، وخاصة في سياق الحديث  
عن يهود بني النضير، وغدرهم للرسول، فالله تعالى يتوعدهم بالعقاب، ووردت فاصلة الباء في  
سياق الحديث عن الغنيمة، وأحكامها، وتهديده بالعقاب لمن يخاف أحكامها. فهذه المواضع  
احتاجت لصوت انفجاري، مثل الباء يمتاز بالظهور، لإيصال المعنى المراد.

يتبين لنا مما سبق ذكره أن صوامت (الميم والنون، والراء) كانت أكثر الصوامت تكراراً، في  
الفواصل القرآنية في السورة، والسر في تكرار وشيوع هذه الصوامت، يعود إلى الوضوح السمعي  
الذي تتسم به هذه الصوامت، ومما يؤكد هذا القول ما قدمته أحدث النظريات الصوتية المخبرية  
التي تقر بأن ((أصوات الحركات تعد أعلى وضوحاً من الصوامت.... ويليهما في ذلك الأصوات  
الصامتة التي تتفاوت هي الأخرى، فيما بينها في درجة الوضوح السمعي، فالراء والميم والنون  
واللام هي أوضح في السمع من غيرها من الصوامت...))<sup>٣٦</sup>.

ويؤكد اليافي في بحثه حول حروف القرآن حقيقة هذا الوضوح السمعي، ويؤكد على خصوصية هذه  
الصوامت في فواصل السور القرآنية، بقوله: ((النون والميم، وهما من أكثر الصوامت دوراناً في  
الفاصلة، ومن الطريف أن نلاحظ أن الميم والنون هما أطول الصوامت العربية، من حيث المدة  
الزمنية التي يستغرقها كل منهما في النطق، والنون والميم هما الصوتان الأنفيان في العربية،  
ويتمتعان كذلك بميزة موسيقية ظاهرة في الغنة التي تنشأ من ضغط الهواء الخارج من الرئتين بالفم  
عند النطق بأحدهما، فيخرج الهواء من الأنف))<sup>٣٧</sup>.

ختمت فواصل سورة الحشر بأصوات المد الألف الضمة، الكسرة الطويلة فجاءت الألف الطويلة في  
موضعين فقط، في فاصلة (النار، الأبصار)، و (الضمة الطويلة) في (١٤) موضعاً، والكسرة  
الطويلة) في (٥) مواضع، وهذا حقق أمرين:

<sup>٣٣</sup> النوري، محمد جواد، علم الأصوات العربية، ص ١٥٦.

<sup>٣٤</sup> العاليلي، عبد الله، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد، ص ٢١٠.

<sup>٣٥</sup> عباس، حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ١٠١-١٠٢.

<sup>٣٦</sup> النوري، محمد جواد، علم الأصوات العربية، ص ٢٣٥.

<sup>٣٧</sup> اليافي، نعيم، حروف القرآن، دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات، ص ١٠٢.

- **الأول:** أنه أضفى الاتساق بين الفواصل، وحقق الانسجام بين أصوات الروي التي اختلفت مخارجها؛ لأنها تمكن جهاز النطق من الانتقال من وضع صامت إلى الذي يليه، وبهذا صارت وسيلة لربط سلسلة من الصوامت في أثناء الكلام.<sup>٣٨</sup>
- **الثاني:** أنه أضفى على الفواصل نغماً موسيقياً واضحاً ترتاح له النفس، (( ولذلك كثرت حروف المد قبل حرف الروي؛ ليكون بذلك مؤذناً بالوقوف، ومؤدياً إلى الراحة والسكون، وكلما جاور حروف المد الروي كان أنس به، وأشد إنعاماً لمستמעه))<sup>٣٩</sup>، وفي هذا يقول الزركشي: (( قد كثرت في القرآن الكريم، ختم كلمة المقطع من الفاصلة بحروف المد واللين وإلحاق النون؛ وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك.))<sup>٤٠</sup>. ويمنح ورود أصوات اللين قبل صوت الروي، النص القرآني قوة إسماع، إذ أن أصوات المد أوضح في الإسماع من الصوامت " (فصوت اللين أوضح بطبعه من الصوت الساكن))<sup>٤١</sup>،

وهي تقوم بتجميع الصوامت بعضها مع بعض لتأليف الكلام أولاً، ثم يقوم بإعطائها قوة على الإسماع.<sup>٤٢</sup>

ويبدو أن قيمة الفاصلة تتجلى أكثر ما تتجلى في حروف اللين، وفي هذا يقول ابن جني: "إنما جيء بالمد في هذا الموضع لنعمته، وللين الصوت به، وذلك أن آخر الكلمة موضع الوقف ومكان الاستراحة والأون"<sup>٤٣</sup>، فقدموا أمام الحرف الموقوف عليه ما يؤذن بسكونه، وما يخفض من غلواء الناطق، ولذلك كثرت حروف المد قبل الروي؛ ليكون مؤذناً بالوقوف ومؤدياً إلى الراحة والسكون، وكلما جاور حرف المد الروي كان أنس به وأشد إنعاماً لمستמעه.<sup>٤٤</sup>

نستخلص أن وجود أصوات المد قبل صوت الروي يضيف على النص القرآني نغمة موسيقية وتطريباً مميزاً، وهي صفات كانت موجودة في الشعر العربي في ذلك الزمن. ولأن القرآن الكريم هو معجزة من نفس الجنس الذي تفوق فيه العرب، فقد جاء بلغتهم كتحدٍ لهم، بل وتجاوزهم في الإبداع، فلم يتمكنوا من الإتيان بمثله رغم مهارتهم وفصاحتهم في اللغة التي نزل بها القرآن.

<sup>٣٨</sup> المطلبي، غالب فاضل، (١٩٨٤م)، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي دائرة الشؤون الثقافية والنشر - الجمهورية العراقية، ص ٤٥.

<sup>٣٩</sup> ينظر: ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٢٣٣-٢٣٤.

<sup>٤٠</sup> الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص ٦٠.

<sup>٤١</sup> ينظر: أنيس، إبراهيم الأصوات اللغوية، ص ٢٦.

<sup>٤٢</sup> المطلبي، غالب فاضل في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي، ص ٤٥.

<sup>٤٣</sup> الأون: الدعة والسكون المطلبي، غالب فاضل في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي، ص ٤٥.

<sup>٤٤</sup> ينظر: ابن جني: الخصائص، ١ / ص ٢٣٣-٢٣٤.

شكلت الحركات الطويلة ملمحاً مميزاً للفاصلة في السورة، وكان لذلك أثر كبير في التعبير عن موضوعات السورة، وقد شكلت نوعاً من المدى الصوتي المفتوح للسورة الكريمة وقد تنبه الزركشي إلى أن ((أكثر فواصل آيات القرآن تكون بالميم والنون المسبوقة بحرف المد والحكمة من ذلك " وجود التمكن من التطريب بذلك.))<sup>٤٥</sup>

تميزت الفاصلتان "النار" و"الأبصار" في سورة الحشر باقترانهما بالفتحة الطويلة، والراء صوت مجهور مكرر يحتاج إلى تمديد في الصوت لإبرازه بشكل واضح، فجاءت الفتحة الطويلة الأنسب لتمنح النص امتداداً صوتياً واضحاً. الفتحة تتميز بخفتها ووضوحها السمعي، كما أنها تسهل على جهاز النطق الانتقال بين الأصوات دون جهد.

وتحدث إبراهيم أنيس عن أهمية شيوع الحركات قبل الفاصلة بقوله: " ((ولا شك أن التزام حركة بعينها قبل الروي مما يكسب القافية نغماً موسيقياً، ولكن الشعراء لم يلتزموا هذا، في غالب الأحيان، وقد تناوبت الحركات القصيرة مكان بعضها البعض، ولم يجد الشعراء في هذا أي غضاضة، وتناوبت واو المد وياء المد، مكان إحداهما الأخرى، ولم يحس الشعراء في هذا بأي غرابة، وألف المد هي الوحيدة بين الحركات التي جاءت قبل الروي، والتزمت في كل الأبيات، لأنها أوضح تلك الحركات في السمع.))<sup>٤٦</sup>

هذا الرأي يعزز الدراسة الوصفية المتعلقة بفواصل سورة الحشر، حيث يشير إلى قلة ورود الفتحة الطويلة مقارنةً بتكرار المد الطويل لحركتي الكسرة والضمة، والتي أظهرت حالة من التناوب بين هاتين الحركتين.

ويقدم إبراهيم أنيس تفسيراً لحالة التناوب بين حركتي المد الطويلة الكسرة والضمة معتمداً على العلاقة بين هذه الحركات من الناحية الصوتية، يقول: ((لقد وجد المحدثون من علماء الأصوات اللغوية، وجوه شبه بين الضمة والكسرة، في طريقة تكون كل منهما، وسمي كل منهما صوتاً ضيقاً، وذلك لضيق مجرى الهواء معهما، وكذلك ما تفرع عنها من واو المد وياء المد، لأنهما متشابهان في طريقة تكونهما، فالسامع قد يخطئ في سماع واو المد، وتطرب أذنه كما لو أنها ياء مد، والطفل في مراحل نمو لغته قد يقلب واو المد ياء مد، فالطبيعة الصوتية بين كل من الحركتين هي التي ربما تبرر تناوب إحداهما مكان الأخرى.))<sup>٤٧</sup>

وقد أدرك العلماء ما بين الكسرة الطويلة والضمة الطويلة، والواو والياء من تناوب فيما بينها، ولم يجز ذلك للألف على حد قولهم، وتنبهوا إلى أن الكسرة أخت الضمة، ((وذلك نظراً للتشابه الكبير

<sup>٤٥</sup> الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص ٨٦.

<sup>٤٦</sup> أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر، ص ٢٦٥.

<sup>٤٧</sup> أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر. المرجع السابق، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

بينهما في آلية إنتاجهما في جهاز النطق، لأن كليهما صوت ضيق، ويطلقون عليهما أصوات العلة الضيقة، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الفتحة الطويلة تخرج من جوف الإنسان دون عائق، ودون تحريك للشفيتين، فيكون مجرى النطق، في أثناء النطق بها، متسعاً، وأما الضمة بنوعيتها، الطويلة والقصيرة، فيحتاج أثناء النطق بهما ضم الشفتين، وأما الكسرة بنوعيتها الطويلة والقصيرة، فتحتاج إلى تحريك الشفة السفلى، ولكن يكون مجرى النطق، في أثناء النطق بالحركات، أكثر اتساعاً من الصوامت، فراها تنطلق دون أي دوي أو ضوضاء، وتصل إلى الأسماع مؤثرة فيها تأثيراً تلقائياً في الوضوح والصفاء، وعلّة ذلك انبساطها مسترسلة دون تضيق في المخارج))<sup>٤٨</sup> ويعلق رمضان عبد التواب على هذه الأصوات فيقول: " وعلى ذلك ليست الضمة عدوة للكسرة، كما يتردد في بعض كتب العربية، بل هما من فصيلة واحدة، وذلك على العكس من صوت الفتحة، التي يعد قسيماً للضمة والكسرة، له ظواهره وأحكامه الخاصة."<sup>٤٩</sup>

نلاحظ أن هذه الأصوات، عند ترتيل القرآن، تخلق نغماً متناسقاً يسيطر على إيقاع الكلام، مما يمنح النص القرآني بُعداً إعجازياً أعجز أفصح البلغاء عن محاكاته. كما أن الحركات الطويلة تساهم في تناغم الفواصل القرآنية، وتحقق انسجاماً بين حروف الروي، رغم اختلاف مخارجها، حيث تسهل عملية الانتقال بين الحروف الصامته دون مشقة أو إجهاد لجهاز النطق.

#### المبحث الثالث: الدلالة الصوتية للفاصلة القرآنية في سورة الحشر:

وفيما يتعلق بالمقاطع الصوتية في فواصل سورة الحشر، نجد أن جميع الفواصل قد انتهت بالمقطع الطويل المغلق (ص ح ص)، الذي يظهر عادة في نهايات الكلمات أو عند الوقف عليها. ويعد هذا النوع من المقاطع الصوتية من أكثرها وضوحاً للأذن، نظراً للطاقة الصوتية العالية التي يحملها. وكلما زادت هذه الطاقة، ارتفع مستوى وضوح المقطع سمعياً. كما يرتبط وضوح المقطع بزيادة الزمن المستغرق في نطقه، والذي يعتمد بشكل أساسي على عدد مكوناته من حركات وصوامت.

نص القدماء والمحدثون على التناسب والانسجام بين الفواصل القرآنية والسياق الدلالي فبنت الشاطي تقول: ((ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظها في سياق دلالة معنوية لا يؤديها لفظ سواه، فقد نتدبره فنهتدي إلى سره البياني، وقد يغيب عنا فنقر بالقصور عن إدراكه.))<sup>٥٠</sup>، وتحدث الزركشي عن التناسب بين الأصوات الأخيرة في الفاصلة بقوله: ((واعلم أن إيقاع المناسبة في

<sup>٤٨</sup> الصغير، محمد، (٢٠٠٠م)، الصوت اللغوي في القرآن، ط١، بيروت: دار المؤرخ العربي، ص ١٨٢ .

<sup>٤٩</sup> عبد التواب، رمضان، المدخل إلى علم اللغة، ص ٩٤.

<sup>٥٠</sup> عبد الرحمن، عائشة بنت الشاطي الإعجاز البياني للقرآن ومساائل ابن الأزرقي دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار

المعارف، ط٣، ص ٢٧٨.

مقاطع الفواصل، حيث تطرد، متأكد جداً، ومؤثر في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً.<sup>٥١</sup>

وسنقوم بتتبع بعض الأمثلة التي توضح العلاقة بين الفاصلة القرآنية والسياق الدلالي، في سورة الحشر، ومنها قوله تعالى: "وأَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لِرَأْيِنَا خَشْيَةً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" الحشر: الآية ٢١. يقول الله تعالى في تعظيم شأن القرآن الكريم وبيان علو قدره، إنه لو أنزل هذا القرآن على جبل لتصدع وخشع من ثقله وخوفه من الله. فالآية توجه الناس إلى أن يستقبلوا القرآن بخشوع وتقدير عظيم. ثم يقول الله في ختام الآية: {كذلك يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتفكرون}، وجاءت الفاصلة "يتفكرون" متناسبة مع معنى الآية وسياقها؛ إذ أن الجمادات تخشع من خشية الله، فما بال الإنسان؟. فجاءت هذه الفاصلة لتحث الناس على التأمل والتفكير في الله تعالى.

إذا نظرنا إلى الأصوات المكونة للفاصلة "يتفكرون"، نجد أنها تتألف من: الياء، التاء، الفاء، الكاف، الراء، الضمة الطويلة، والنون. وقد جمعت بين أصوات الجهر مثل: الياء، الراء، الواو، والنون، وهي أصوات ذات وضوح سمعي عالٍ، وأصوات الهمس مثل: التاء، الفاء، والكاف، التي تتميز باللين والخفة. هذه الأصوات المتنوعة تعزز إيصال المعنى المقصود، وهو التفكير. لكل صوت دلالة خاصة تُسهم في بناء المعنى العام للفاصلة، حيث يشير صوت الياء إلى الانفعال، وهو من الأصوات نصف المتحركة التي تتميز بوضوحها السمعي. والتاء صوت ((متماسك مرن يوحى بملمس بين الطراوة والليونة))<sup>٥٢</sup>، وصوت الفاء، يوحى بملمس مخملي دافئ<sup>٥٣</sup>، ينعش قلب كل سامع لذكر الله عز وجل، وصوت الكاف صوت يوحى ((بالخشونة، والقوة والفعالية والامتلاء والتجميع)<sup>٥٤</sup> أما صوت الراء فيه حركة وتردد واضطراب ويحمل في طياته معنى الرقة والمرونة))<sup>٥٥</sup>، أما الضمة الطويلة بتطريبها فتتسم بالوضوح السمعي العالي<sup>٥٦</sup>، ويتسم صوت النون بوضوحه السمعي العالي وبعد صوت النون الرنان من أكثر الأصوات التي تعبر عن مشاعر الألم والخشوع<sup>٥٧</sup>، فكل هذه المعاني التي تحملها الأصوات المكونة للفاصلة، تنسجم مع المعنى الذي

<sup>٥١</sup> الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ص ٥٥.

<sup>٥٢</sup> عباس، حسن خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ٥٥.

<sup>٥٣</sup> ينظر: المصدر نفسه ص ١٣٢، ١٣٤.

<sup>٥٤</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٠.

<sup>٥٥</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص ٨٠: ٨٥.

<sup>٥٦</sup> ينظر: المصدر نفسه السابق، ص ١٦٤.

<sup>٥٧</sup> ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٠.

دارت حوله الآية.

وسنتبع بعض النماذج التي تدل على العلاقة بين الفاصلة والسياق الدلالي، بعيداً عن الناحية الصوتية؛ لتقريب المعنى الأساسي الذي تدور حوله الآيات، وهو أنها تقع في نهاية الآية لتتم معناها، ففي قوله تعالى: " فكان عاقبتهما أنهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين" الحشر : الآية ١٧. فالله عز وجل يبين لنا نهاية الشيطان والإنسان في معصية الرحمن، أنه أدخلهما دار الخزي والهوان خالدين فيها مدى الأزمان، وهذا جزاء كل معتمد أثم، فجور ظالم. فجاءت الآية مختومة بالفاصلة القرآنية (الظالمين) لتبين لنا سبب دخول الشيطان والإنسان نار جهنم، وذلك لأنهم بالغوا في الفجور والعصيان، وجزاء الظالمين نار جهنم فجاءت الفاصلة مناسبة لسياق الآية، وتحمل دلالتها، ولولاها ما تم المعنى المراد.

ومن الأمثلة الأخرى على العلاقة بين الفاصلة القرآنية والسياق الدلالي، قوله تعالى: لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله ذلك بأنهم قومٌ لا يفقهون، يخاطب الله تعالى المؤمنين، ويبين لهم شدة خوف المنافقين منهم فهم يخافونهم أكثر من مخافتهم الله تعالى؛ لأنهم أناس لا يفهمون ما الله من عظمة وكبرياء، فلا يعرفون حقه، وما له من هيبة وتعظيم<sup>٥٨</sup>. فجاءت الآية مختومة بالفاصلة القرآنية (لا يفقهون)، وهي إجابة عن سؤال سبب خشية المنافقين للمؤمنين أكثر من خشيتهم الله، فالإجابة كانت لأنهم لا يفقهون، فكانت الفاصلة متناسبة مع الآية وسياقها الدلالي.

#### الخاتمة:

تعد الفاصلة القرآنية في سورة الحشر أداة بلاغية رئيسية تساهم في جماليات القرآن الكريم وتعبيره عن المعاني العميقة بأسلوب موسيقي متوازن. إن فهم الفاصلة ليس مجرد تحليل صوتي، بل هو ارتباط وثيق بين المعاني والسياق، حيث تساهم في تعزيز الفهم العميق للآيات الكريمة. وقد أظهرت الدراسة أن الفواصل في سورة الحشر تتمتع بتنوع غني يعكس دلالات صوتية تعزز من الرسالة الروحية والاجتماعية للنص، مما يبرز إعجاز القرآن في التأثير على النفوس وتحفيز المشاعر. ومن أهم النتائج:

- ١- أهمية الفاصلة القرآنية: تلعب الفاصلة دوراً حيوياً في إضفاء جمالية على النصوص القرآنية، حيث تساهم في الربط بين الأفكار وتسهيل استيعاب المعاني.
- ٢- التنوع الصوتي: أظهرت سورة الحشر تنوعاً ملحوظاً في الفواصل، مما أثرى النص بإيقاعات موسيقية متعددة، يعكس ثراء اللغة العربية وإمكاناتها البلاغية.
- ٣- تأثير الفاصلة على المعنى: تؤكد النتائج أن الفاصلة ليست مجرد نهاية للآية، بل هي عنصر متكامل يساهم في توضيح المعنى، حيث تؤدي إزالتها إلى اختلال الفهم.

<sup>٥٨</sup> القرني، عائض، التفسير الميسر، ص ٦٤٥.

٤- خصائص الأصوات: يتضح أن الأصوات المستخدمة في الفواصل لها خصائص صوتية مميزة تؤثر في الإيحاءات والمعاني المرتبطة بالآيات، مما يعكس التوجه الإلهي في اختيار الكلمات.

٥- التفاعل بين الصوت والمعنى: تؤكد النتائج على أن هناك علاقة وثيقة بين الجوانب الصوتية والمعاني في النص القرآني، حيث تساهم الحركات والفواصل في توضيح الأفكار والمفاهيم.

٦- أهمية السياق: أظهرت الدراسة أن الفواصل القرآنية ليست مجرد أدوات بلاغية، بل هي مؤشرات سياقية تُعزز فهم السياق العام للآيات وتوضح معانيها.

### التوصيات

- ١- تعليم الفاصلة في المناهج الدراسية: ينبغي إدراج موضوع الفاصلة القرآنية في المناهج التعليمية، حيث يمكن أن يساعد الطلاب في فهم النصوص بشكل أعمق.
- ٢- استغلال الفواصل في الخطابة: يُنصح الخطباء والمفسرون باستخدام الفواصل القرآنية كأداة لتعزيز بلاغتهم وتأثيرهم في الجمهور، مما يساهم في تحقيق فهم أعمق للرسائل القرآنية.

### المصادر والمراجع:

- ١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، (١٩٨٥ م)، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندراوي، سورية، دمشق، دار القلم، ط ١. ج ١.
- ٢- ابن جني، الخصائص، ج ٢.
- a. ابن كثير (١٩٩٩ م): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط ١، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ج ٨.
- ٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١ هـ) (١٤١٤ هـ)، لسان العرب، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة.
- ٤- ابن يعيش النحوي، موفق الدين بن علي، شرح المفصل، لبنان، بيروت، عالم الكتب، ج ١٠.
- ٥- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، (١٩٧٥ م) شرح شافية ابن الحاجب، تح: محمد نور الحسن، والزفازف، وعبد الحميد، لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ج ٣، .
- ٦- أنيس، إبراهيم (١٩٧٥ م)، الأصوات اللغوية، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٥.
- ٧- أنيس، إبراهيم، موسيقى الشعر.

- ٨- أنيس، إبراهيم الأصوات اللغوية.
- ٩- بدوي، أحمد أحمد (١٩٥٠م) من بلاغة القرآن، ط١، مطبعة الرسالة، القاهرة.
- ١٠- حازم على كمال الدين دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، القاهرة.
- ١١- خليل، حلمي، التفكير الصوتي عند الخليل، مصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط١.
- ١٢- الداني، أبو عمرو : التيسير في القراءات السبع، .
- ١٣- الزركشي، بدر الدين البرهان في علوم القرآن، ج ١.
- ١٤- الزمخشري، أبو القاسم، (١٩٩٣م)، المفصل في صنعة الإعراب، تح : علي بو ملحم، لبنان، بيروت، مكتبة الهلال، ط١.
- ١٥- سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان ، الكتاب، تح : عبد السلام محمد هارون، لبنان، ط١
- ١٦- الصغير، محمد، (٢٠٠٠م)، الصوت اللغوي في القرآن، ط١، بيروت: دار المؤرخ العربي.
- ١٧- عباس حسن، خصائص الحروف العربية ومعانيها.
- ١٨- عباس، فضل: إعجاز القرآن الكريم.
- ١٩- عبد التواب، رمضان المدخل إلى علم اللغة العام ومناهج البحث اللغوي.
- ٢٠- عبد الرحمن، عائشة بنت الشاطئ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق دراسة قرآنية لغوية وبيانية، دار المعارف، ط٣.
- ٢١- عبد الصبور، شاهين (١٩٨٧م) ، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مصر القاهرة مكتبة الخانجي، ط١، ص : ١٨٢ ، ٢١٩
- ٢٢- العلايلي، عبد الله ، مقدمة لدرس لغة العرب وكيف نصنع المعجم الجديد، ص ٢١٠.
- ٢٣- عمر، أحمد مختار (١٩٨٢م) ، البحث اللغوي عند العرب، مصر، القاهرة، عالم ، ط ٥، ص : ٩١ و ١٠٩.
- ٢٤- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ١/ ٥٣.
- ٢٥- القرني، عائض، التفسير الميسر، ص ٦٤٥.
- ٢٦- لأنطاكي، (١٩٦٩م) محمد، الوجيز في فقه اللغة، لبنان، بيروت، درا الشروق.
- ٢٧- مختار، أحمد عمر (٢٠٠١م)، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتاب، ط ١ ، القاهرة.
- ٢٨- المطلبي، غالب فاضل، (١٩٨٤م)، في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربي دائرة الشؤون الثقافية والنشر - الجمهورية العراقية.

- ٢٩- مفتاح، محمد في سيمياء الشعر القديم.
- ٣٠- مندور، مصطفى، (١٩٧٤م) اللغة بين العقل والمغامرة، مصر الإسكندرية، منشأة المعارف.
- ٣١- النجار، نادية رمضان (٢٠٠٤م) ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء للنشر والطباعة، د: ط.
- ٣٢- النجار، نادية رمضان ، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين .
- ٣٣- النوري، محمد جواد علم الأصوات العربية.
- ٣٤- النوري، محمد جواد، فصول في علم الأصوات، ص ٢٢٨.
- ٣٥- اليافي، نعيم، حروف القرآن، دراسة دلالية في علمي الأصوات والنغمات.